مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

تجليات الانا والروح الوطنية في شعر محمد رضا الشبيبي
(١٨٨٩م – ١٩٦٥م)

م. د. رملة عبد الحسين عليوي
جامعة سومر / كلية التربية الأساسية

البريد الإلكتروني Email: ramlehabdulhssein1981@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأنا، الروح الوطنية، شعر، محمد رضا الشبيبي.

كيفية اقتباس البحث
عليوي، رملة عبد الحسين ، تجليات الانا والروح الوطنية في شعر محمد رضا الشبيبي(١٨٨٩م – ١٩٦٥م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Manifestations of Self and National Spirit in the Poetry of Muhammad Rida al-Shabibi (1889-1965)

Dr. Ramla Abdul-Hussein Alawi
University of Sumer / College of Basic Education

Keywords : Ego, National Spirit, Poetry, Mohammed Reda Al-Shabibi.

How To Cite This Article
Alawi, Ramla Abdul-Hussein, Manifestations of Self and National Spirit in the Poetry of Muhammad Rida al-Shabibi (1889-1965),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

This research aims to explore the manifestations of the "self"and the national spirit in the poetry of Muhammad Rida Al-Shabibi, through the analysis of selected poetic passages that highlight how the poet expressed both his individual and collective identity, as well as his national stance across various contexts of modern Iraqi history. The study is structured into a theoretical prelude followed by two applied chapters, concluding with a summary of findings.

The prelude addresses three key components: the concept of the self (Al-Ana), the concept of national spirit in poetry, and a brief biography of the poet.

Chapter ne: Manifestations of the Self in Al-Shabibi's Poetry
, through:

- His sharp criticism of Ottoman policies that marginalized Iraqis.
- His exposure of political corruption following the establishment of the Iraqi state.
- His call for social reform and educational guidance directed at youth.
- His glorification of national sacrifices and invocation of historical heroism.

- His emphasis on Arab unity and rejection of division and sectarianism.
The analysis reveals that the national spirit in Al-Shabibi's poetry emerges as a voice of resistance, historical awareness, and moral urgency—making his poetry a patriotic document that speaks to the conscience of the nation during moments of transformation and betrayal.

•ملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة تجليات "الأنا" والروح الوطنية في شعر محمد رضا الشبيبي، من خلال تحليل نماذج مختارة تُبرز كيف عبّر الشاعر عن ذاته الفردية والجمعية، وعن موقفه الوطني في سياقات متعددة من التاريخ العراقي الحديث. وقد قسّم البحث إلى تمهيد نظري ومبحثين تطبيقيين، يتبعها خاتمة تُلخص النتائج.

وقد أظهر التحليل أن الروح الوطنية في شعر الشبيبي تتجلى بوصفها موقفًا مقاومًا، ووعيًا تاريخيًا، ونداءً أخلاقيًا، مما يجعل شعره وثيقة وطنية تُعبّر عن ضمير الأمة في لحظات التحول والخذلان.

•المقدمة:

بسم الله والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيّد المرسلين أبو القاسم محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين، منذ آدم إلى قيامِ يوم الدين، أما بعد:

يُعدّ الشعر العربي الحديث مرآةً لتحولات الذات والهوية في سياقات اجتماعية وسياسية متغيرة، حيث تتداخل الأنا الفردية مع الهمّ الجمعي، وتتحول القصيدة إلى فضاء تعبيري يعكس صراع الإنسان مع ذاته ومع محيطه. وفي هذا الإطار، يبرز محمد رضا الشبيبي بوصفه أحد أعمدة الشعر الوطني في العراق، وصوتًا شعريًا مثقفًا جمع بين الأصالة اللغوية والالتزام القومي، فكان شاعرًا ومفكراً وسياسيًا، ترك بصمته في الحياة الثقافية العراقية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

لقد تميز شعر الشبيبي بحضور كثيف للأنا الشاعرة، التي لا تنغلق على ذاتها، بل تنفتح على قضايا الوطن والحرية والهوية، فتتجلى الأنا بوصفها ذاتًا متأملة، منفعلة، وفاعلة، تتفاعل مع الأحداث وتعيد إنتاجها شعريًا. كما تتجلى الروح الوطنية في شعره من خلال استدعاء الرموز التاريخية، وتوظيف الأساليب الخطابية، واستنهاض الوعي الجمعي، مما يجعل قصيدته وثيقة ثقافية تتجاوز البعد الجمالي إلى البعد السياسي والاجتماعي.

ينطلق هذا البحث من فرضية أن شعر محمد رضا الشبيبي يُمثّل نموذجًا فريدًا لتجسيد العلاقة بين الأنا الفردية والهوية الوطنية، حيث تتداخل الذات الشعرية مع الهمّ القومي، وتُعبّر عن رؤى

مقاومة واستنهاضية في مواجهة الاستعمار والتبعية. ومن هنا، يسعى البحث إلى تحليل البنية النفسية والرمزية للأنا في شعره، واستكشاف كيفيات تمثيل الروح الوطنية، سواء عبر الصور الشعرية أو المواقف الخطابية أو التوظيف التاريخي.

يتناول التمهيد ثلاثة محاور أساسية: مفهوم الأنا، ومفهوم الروح الوطنية في الشعر، ونبذة مختصرة عن الشاعر. وفي المبحث الأول: تجليات الأنا في شعر محمد رضا الشبيبي: يتناول هذا المبحث تحليلًا معمقًا لعدد من النصوص الشعرية التي تُظهر تنوع تجليات "الأنا "في شعر الشبيبي، ومنها:

– الأنا المراقبة المتألمة التي تُدين الانحراف وتُعاني من غياب الإصلاح.
– الأنا المفكرة المتحكمة في القول، التي تُدرك مسؤولية الكلمة وتختار الصمت حين يكون أبلغ.
– الأنا المنعزلة التي تنأى بنفسها عن الزيف الاجتماعي وتُعيد بناء الذات في فضاء التأمل.
– الأنا الناقدة التي تُدين التراخي الجمعي، وتُعبّر عن خيبة أمل من واقع الأمة.
– الأنا القومية والوجدانية التي ترى في الوطن العربي امتداداً للذات، وتُعبّر عن وحدة شعورية تتجاوز الجغرافيا. وقد أظهر التحليل أن "الأنا" في شعر الشبيبي ليست ذاتًا فردية مغلقة، بل هي ذات منفتحة على التاريخ، والهوية، والمجتمع، وتُجسّد موقفًا أخلاقيًا وفكريًا ملتزمًا.

وفي المبحث الثاني: تجليات الروح الوطنية في شعر محمد رضا الشبيبي

يركّز هذا المبحث على تحليل الأبيات التي تُجسّد الروح الوطنية في شعر الشبيبي، من خلال:

– نقده الحاد للسياسات العثمانية التي همّشت العراقيين.
– فضحه لانحراف السياسيين بعد إعلان الدولة العراقية.
– دعوته إلى الإصلاح الاجتماعي، وتوجيهه التربوي للشباب.
– تمجيده للتضحيات الوطنية، واستدعائه للبطولات التاريخية.
– تأكيده على وحدة الأمة، ورفضه للتفرقة والانقسام.

يعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، ويستند إلى نماذج مختارة من شعر الشبيبي، مع توظيف أدوات البلاغة والنقد الثقافي، بهدف الكشف عن التداخل بين الذات والهوية الوطنية، وتبيان كيف استطاع الشاعر أن يجعل من قصيدته منبرًا للوعي والمقاومة والتنوير، في زمن كانت فيه الكلمة أداة نضال لا تقل أثرًا عن الفعل السياسي.

•مشكلة البحث:

رغم المكانة الأدبية والتاريخية التي يحتلها محمد رضا الشبيبي في المشهد الشعري العراقي الحديث، ورغم ما تحمله قصائده من مضامين وطنية وإنسانية عميقة، إلا أن شعره لم ينل ما

يستحقه من دراسة نقدية معمقة تكشف عن البنية النفسية والرمزية للأنا الشاعرة، ولا عن تمثلات الروح الوطنية في سياقها التاريخي والثقافي. فالأنا في شعر الشبيبي لا تقتصر على التعبير الذاتي، بل تتداخل مع الهمّ الجمعي، وتُعبّر عن وعي مقاوم، متأمل، ومستنفر، في مواجهة الاستعمار والتبعية والخذلان.

وتكمن مشكلة البحث في غياب الدراسات التي تتناول شعر الشبيبي من زاوية تحليلية تجمع بين النقد النفسي والبلاغي والثقافي، وتكشف عن كيفيات تشكّل الأنا والهوية الوطنية في نصه الشعري، وتبيّن مدى قدرة الشاعر على تحويل القصيدة إلى خطاب مقاومة وتنوير. كما تطرح المشكلة تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين الذات الشاعرة والوطن، وحدود التفاعل بين التجربة الفردية والهمّ القومي في شعره.

●أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد الأبعاد الجوهرية في الشعر العربي الحديث، وهو التفاعل بين الذات الشاعرة والهوية الوطنية، وذلك من خلال دراسة نموذج شعري فريد يتمثل في محمد رضا الشبيبي، الذي جمع بين الأصالة اللغوية والالتزام القومي في تجربته الشعرية. وتتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

١- الكشف عن البنية النفسية والرمزية للأنا الشاعرة في شعر الشبيبي، بما يعزز فهمنا لتطور الذات الشعرية في سياق وطني وتاريخي معقّد.

٢-إبراز الدور الثقافي والسياسي للشعر الوطني، من خلال تحليل كيفيات تمثيل الروح الوطنية في النص الشعري، واستكشاف قدرة الشاعر على تحويل القصيدة إلى خطاب مقاومة وتنوير.

٣-إثراء الدراسات النقدية حول الشعر العراقي الحديث، عبر تقديم قراءة تحليلية معمقة لشعر الشبيبي، الذي لم ينل ما يستحقه من اهتمام نقدي في هذا الجانب.

٤-تسليط الضوء على العلاقة بين الأدب والهوية الوطنية، بما يفتح المجال لفهم أوسع لدور الشعر في تشكيل الوعي الجمعي ومواجهة الاستعمار والتبعية.

٥-توظيف أدوات النقد البلاغي والنفسي والثقافي في تحليل النصوص الشعرية، مما يمنح البحث طابعاً منهجياً متعدد الأبعاد، ويعزز من قيمته الأكاديمية.

●أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والنقدية التي تتقاطع مع دراسة الشعر بوصفه خطابًا ثقافيًا ووطنيًا، وتتمثل أبرز هذه الأهداف فيما يأتي:

١-تحليل تجليات الأنا الشعرية في نصوص محمد رضا الشبيبي، من حيث البنية النفسية والرمزية، وتبيان كيف تتفاعل الذات الشاعرة مع محيطها التاريخي والاجتماعي.

٢-استكشاف تمثلات الروح الوطنية في شعر الشبيبي، من خلال دراسة الصور الشعرية والمواقف الخطابية والتوظيف التاريخي، بما يكشف عن وعي مقاوم واستنهاضي.

٣-تقديم قراءة نقدية متعددة الأبعاد تجمع بين المنهج البلاغي والنفسي والثقافي، بهدف الكشف عن التداخل بين الذات والهوية الوطنية في الشعر.

٤-رصد الخصائص الفنية واللغوية التي وظفها الشاعر في التعبير عن الأنا والهمّ الوطني، مثل التكرار، الاستفهام، النداء، والتضمين التاريخي.

٥-إبراز الدور الثقافي للشعر الوطني في تشكيل الوعي الجمعي، وتبيان كيف يمكن للقصيدة أن تكون أداة مقاومة وتنوير في سياق سياسي مضطرب.

٦-إثراء الدراسات النقدية حول الشعر العراقي الحديث، من خلال تسليط الضوء على تجربة محمد رضا الشبيبي بوصفها نموذجًا شعريًا فريدًا يستحق الدراسة والتحليل.

•منهج البحث:

نظراً للطبيعة الأدبية والنفسية والثقافية للموضوع، فقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي مدعوماً بمقاربة ثقافية ونفسية، وذلك على النحو الآتي:

١-المنهج التحليلي النقدي: يُستخدم لتحليل النصوص الشعرية المختارة من إنتاج محمد رضا الشبيبي، ويركّز على دراسة البنية اللغوية والبلاغية للقصيدة، مثل الصور الشعرية، الأساليب الإنشائية، التكرار، التضمين، والرموز، ويساعد في الكشف عن تمثلات الأنا والروح الوطنية من خلال تفكيك الخطاب الشعري.

٢-المنهج النفسي الأدبي: يُوظف لفهم الأبعاد النفسية للأنا الشاعرة، من حيث التوترات الداخلية، الانفعالات، والتمثلات الذاتية. ويُستخدم لتفسير العلاقة بين التجربة الفردية للشاعر والهمّ الوطني، بوصفها انعكاسًا لحالة وجدانية وتاريخية.

•خطة البحث:

يتناول البحث تمهيداً في المفاهيم النظرية، أي مفهومي الأنا والروح الوطنية، ونبذة عن الشاعر، فضلاً عن مبحث يتطرّق إلى تجليات الأنا في شعر محمد رضا الشبيبي، وآخر يتطرّق إلى تجليات الروح الوطنية في شعره، وصولاً إلى الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: في المفاهيم النظرية:

-أولاً: مفهوم الأنا:

تعدّ إشكالية الأنا والآخر من أهم وأبرز الموضوعات والمسائل التي اهتم بها العديد من المفكرين والدارسين، فقد أخذت حيزًا مهمًا وكبيرًا في ميدان الأعمال والدراسات الأدبية، وسنقوم في هذا البحث بالتعرف على مختلف مفاهيم الأنا وذلك وفقاً للعديد من آراء المفكرين وعلماء النفس.

الأنا لغة: وردت كلمة الأنا في لسان العرب على أنها: "اسمٌ مُكنّى، وهو للمتكلّم وحده، وإنّما يُبنى على الفتح فرقًا بينه وبينَ أنْ، التي هي حرفٌ ناصبٌ للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف"[١]. ووردت في المعجم الوسيط بأنها: "ضميرُ رفعٍ منفصلٍ للمتكلم، أو المتكلّمة"[٢]، فالأنا هو وصف للشخص المذكر أو المؤنث على حدّ سواء، مصوّرًا لذاته وعاكسًا لشخصيّته. وقد ورد في معجم المحيط "ضمير رفعٍ منفصل للمتكلم مذكرًا ومؤنثًا، مثناه وجمعه نحنُ"[٣]، أما في المعجم الوسيط فقد ورد أنها "ضمير رفع منفصل للمتكلم والمتكلمة"[٤].

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن لنا وفقًا لما ورد في المعاجم العربيّة بأنّ (الأنا) هي وصفٌ لشخصٍ مذكر أو مؤنث، تخصّ المتكلم وحده، وهذه الأنا تصوّر شخصًا أو فردًا وتعكسُ شخصيّته وأفعاله.

الأنا اصطلاحًا: قد يجدُ الباحثُ صعوبة جليّة في تعريف الأنا والقبض على مفهومه الاصطلاحي الواحد، وذلكَ لأنّ عديدًا من العلوم تتشارك فيه من فلسفةٍ، وعلم نفس، وأدب وغيرها، لذلك نجدُ كلّ علمٍ عرّفه تعريفًا خاصًا، حيث ذكر عباس يوسف حداد قائلًا: "الأنا مفهومٌ مراوغ يستعصي على التعريف والحد الاصطلاحي، لأنه يدخلُ في مشاركةٍ كبيرةٍ في أغلب فروع العلوم الإنسانيّة (الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علوم عربيّة، والعلوم السياسية)"[٥].

إذاً الأنا مرتبطة بالشعور والإدراك، فهي كيفيّة تعاملٍ مع الآخرين في شكل احترامٍ بين (الهو) و(أنت). وقد تداخل مصطلح الأنا بين النفس والعقل عند الفلاسفة العرب، فقد "تطابقت الأنا مع الذات المفكرة بوصفها عقلًا، وقد تأرجحت الأنا بين العقل والنفس في الفلسفة العربيّة حتى أصبحت أقرب إلى النفس منها إلى العقل"[٦]. ففي الفلسفة يعدّ الأنا بالمعنى التقريبي له (النفس)، إذ نجدُ ذلك عند كثيرٍ من الفلاسفة وعلى رأسهم الفيلسوف (روني ديكارت) حين قال: "أنا أفكّر إذاً أنا موجود"[٧]، فهو يرى أنّ الفكرَ مرتبط بالوجود، فكوننا موجودون يعني أننا دائماً نفكّر في صحّة الأشياء من حولنا، وهذا التفكير يبنى على أساس الشك، ليصل بذلك إلى حقيقةٍ مفادها "أنا صفته التفكير"[٨]، فعندما يكون الأنا يكون التفكير، وعندما يكون التفكير يثبت الوجود، وضمن هذا المبدأ الفلسفي تمكّن ديكارت من إظهار مفهوم الأنا المفكّرة، ودون هذا الوجود لا وجود للذات.

فالأنا هو "الذات التي ترد إليها أفعال الشعور جميعها وجدانيّة كانت، أو عقلية، أو إرادية، وهو دائماً واحدٌ ومطابقٌ لنفسه، وليس من اليسر فصله عن أعراضه، ويقابل الغير والعالم الخارجي، ويحاول فرضَ نفسه على الآخرين، وهو أساس الحساب والمسؤولية"[٩]، فيوضّح لنا هذا التعريف أنّ (الأنا) هي الذات، وأيضاً (الأنا) هي النفس، لذلك لا يمكن فصل الأنا عن أعراض الفرد.

الأنا فلسفيًا: إنّ الأنا من منظور الفلاسفة هي "الإشارة إلى النفس المدركة، أمّا في الفلسفة الحديثة تشير كلمة أنا في معناها النفسي والأخلاقي إلى الشعور الفردي الواقعي، وإلى ما يهتم به الفرد من أفعال معتادة ينسبها إلى نفسه الشخص المفكّر"[١٠]، وللأنا في الفلسفة الحديثة معانٍ متعددة منها المعنى النفسي والأخلاقي إذ إنها "تشير في الفلسفة التجريبية إلى الشعور الفردي الواقعي، فهي إذاً تطلق على موجود تنسب إليه جميع الأحوال الشعورية"[١١].

وفي المنظور الفلسفي الحديث فإنّ للأنا معانٍ متعدّدة، فالفيلسوف (هيوم) ينكرُ أن تكون الأنا مادة، كما تدل على ما يهتم به الفرد من أفعال معتادة ينسبها إلى نفسه نحو: أنا فعلت، أنا أبصرت[١٢].

أما في المعنى الوجودي فإنّ كلمة أنا تدلّ على "جوهرٍ حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي، سواء كانت هذه الأعراض موجودة معًا أو متعاقبة، فهو إذاً مفارق للإحساسات والعواطف والأفكار، لا يتبدّل بتبدّلها، ولا يتغيّر بتغيّرها"[١٣]، أما في المعنى المنطقي فتدلّ كلمة الأنا على "المدرك من حيث إنّ وحدته وهويّته شرطان ضروريان يتضمّنها التركيب المختلف الذي في الحدس، وارتباط التصورات التي في الذهن"[١٤]، بتعبيرٍ آخر إنّ الضمير أنا ضميرٌ لفظي تجتمع فيه الأحاسيس والمشاعر وما إلى ذلك.

وقد كتب (هيجل): "الوعي بالذات بما هو هويّة مخصوصة لا ينبني إلا ضمن تفاعلٍ متين مع غيره، إنه لا يدرك نفسه إلا بالاعتراف به من لدن وعي آخر بالذات، ولكن للتخلص من هذه التبعية يقوم الوعي بالذات نفسه على أنه أوحد، ويقصي الآخر، إنّ كلّ واحدٍ يروم إلغاء الآخر حتى يحصل على اليقين بالذات"[١٥]، ومعنى ذلك أنّ الذات/الأنا ترتبط بحياة الفرد الشخصيّة، وتلبي حاجاته الفيزيولوجية والغريزية. فـ (هيجل) يحاول الإجابة على سؤال وجودي عميق: كيف يصبح الإنسان واعيًا بذاته؟

الأنا نفسيًّا: لقد اهتم علماء النفس في بداية الأمر بالجانب الشعوري من حياة الإنسان فقط، فكان كلّ اهتمامهم قبل ظهور مدرسة التحليل النفسي منصبًا على "دراسة الظواهر العقلية الشعورية، ولم يكن أحد منهم يهتمّ بالبحث عن العمليات العقلية اللاشعورية التي تحرّك سلوك الإنسان وتدفعه إلى القيام بصور النشاط المختلفة السويّة والشاذة على السواء"[١٦].

إنّ أول من كان له الصدارة في الحديث عن الأنا هو الفيلسوف النمساوي (سيغموند فرويد) وذلك في "اكتشاف تلك الحقيقة الهامة، وهي أنّ جزءًا كبيرًا من حياتنا العقلية لا شعوريّ، وأنّ لهذا الجزء اللاشعوري من حياتنا العقلية تأثيرًا كبيرًا على سلوكنا ومشاعرنا سواء في حياتنا السويّة أو فيما تتعرّضُ له من اضطرابات وأمراض نفسيّة"[١٧]، والأنا عند فرويد تمثّل الجانب الواعي من الشخصيّة الإنسانية، كما تمثّل حلقة وصلٍ بين ذات الفرد، والعالم الخارجي، فضلًا عن أنها تشرف على الحركة الإرادية وتقوم بمهمة حفظ الذات، وكبح الرغبات الغريزية التي تنبعث من الهو، فهي تمثّل الحكمة وسلامة العقل[١٨].

أمّا الأنا الأعلى عنده فهي تمثّل الجزء الضابط للسلوك في الشخصيّة الإنسانيّة، وتركز على القيم والمبادئ الأخلاقية، لذلك فهو يستبعد كلّ التصرفات غير المتوافقة مع القيم والمبادئ الصادرة من الهو، فالأنا الأعلى هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة الطويلة التي يعيشها الطفل معتمدًا على والديه، وخاضعًا لأوامرهما ونواهيهما[١٩].

وقد قام (جيمس) بتعريف الأنا بأنها "ذلك التيار من التفكير الذي يكون إحساس المرء بهويتها الشخصيّة.. ورأى (كولي) أنّ طبيعة الأنا هو شعور أو خبرة شعورية يمكن أن نطلق عليها الشعور والاستحواذ، وهذه المشاعر غريزية ووظيفتها الرئيسية هي توحيد ضروب نشاط الفرد، ودفعها إلى الأمام، وتنتج الجوانب المختفية للأنا من خلال التعامل مع الآخرين"[٢٠].

<u>الأنا اجتماعيًّا:</u> إنّ مفهوم الأنا في الدرس الاجتماعي أخذ طريقًا مغايرًا عنه في الدرس الفلسفي، فقد "ارتبط مفهومها عند علماء الاجتماع بالهوية الفردية للشخص، وتصور هذا الأخير للذات التي تسكنه، وما تملك من خصائص معرفية، دون نسيان مكوناتها الفكرية والاجتماعية، وذلك من خلال التقاليد والقيم الموروثة والمكتسبة من طرف هذه الذات"[٢١]، وعليه فإنّ الأنا في علم الاجتماع في "فردٌ واعٍ لهويّته المستمرة، ولارتباطه بالمحيط، فإحساس الفرد بأنه لا يتحقق إلا بعد إدراكه لكينونته أولًا"[٢٢].

-ثانياً: مفهوم الروح الوطنية في الشعر:

تُعدّ الروح الوطنية في الشعر من أبرز التجليات الشعورية التي تعبّر عن ارتباط الشاعر بوطنه، وتُجسد مشاعر الانتماء والاعتزاز والتضحية، وقد شكّلت محورًا أساسيًا في تطور الشعر العربي الحديث، خاصة في سياقات الاحتلال والنضال والتحرر.

١-الروح الوطنية كحافز شعري: يرى النقاد أن الروح الوطنية ليست مجرد موضوع شعري، بل هي دافع داخلي ينبع من الأنا الشاعرة، ويُترجم إلى صور شعرية ومواقف خطابية تعبّر عن

الوعي الجمعي. وقد أشار حمادة إلى أن "الشعر الوطني هو نوع من الشعر يعبر فيه الشاعر عن مشاعره الوطنية، مثل حب الوطن وتقديره، واعتزازه به، ودفاعه عنه"[٢٣].

٢-تحوّل الشعر الوطني إلى خطاب مقاومة: في العصر الحديث، تحوّل الشعر الوطني من التعبير العاطفي إلى خطاب مقاوم، حيث أصبح وسيلة لتحريض الجماهير، وتخليد البطولات، والدعوة إلى الاستقلال. وقد تجلى ذلك في شعر أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومحمد مهدي الجواهري، الذين "جعلوا من القصيدة منبرًا سياسيًا وثقافياً يعبّر عن تطلعات الأمة"[٢٤].

٣-الروح الوطنية بوصفها تجسيدًا للأنا الجماعية: تُظهر الروح الوطنية في الشعر قدرة الشاعر على تحويل الأنا الفردية إلى صوت جمعي، يعكس تطلعات الأمة وآلامها، ويعيد تشكيل الوعي الوطني من خلال الصور الشعرية والمواقف الخطابية. وقد أشار آلاء جرار إلى أن "الوطن في الشعر العربي هو أول وسيلة يلجأ إليها الشاعر للتعبير عن مشاعره الجيّاشة، سواء كانت فرحاً أو حزناً أو حنيناً، وهو مرآة تعكس الحالة الاجتماعية والسياسية المحيطة به"[٢٥].

٤-الرمزية الوطنية في الشعر: تتجلى الروح الوطنية أيضاً من خلال توظيف الرموز التاريخية والدينية، مثل استدعاء رموز البطولة، أو توظيف أسماء المدن والأنهار والجبال، بما يمنح القصيدة بعداً ثقافيًا وتاريخيًا. وقد أشار عبد العزيز صالح إلى أن "الشعر الوطني في الشرق الأدنى القديم كان مرتبطًا بالهوية الجماعية، ويُستخدم لتأكيد الانتماء والولاء في مواجهة الغزاة"[٢٦].

٥-الروح الوطنية في الشعر العراقي الحديث: في السياق العراقي، تميز الشعر الوطني بالحضور القوي للروح المقاومة، خاصة في ظل الاحتلال البريطاني، والصراعات السياسية. وقد برز شعراء مثل محمد رضا الشبيبي، والجواهري، والزهاوي، الذين "جعلوا من القصيدة وسيلة لتأريخ الأحداث، واستنهاض الوعي، وتوثيق المواقف الوطنية"[٢٧].

يتضح من العرض السابق أن الروح الوطنية في الشعر ليست مجرد نزعة وجدانية أو تعبير عاطفي، بل هي بنية فكرية وجمالية تتجسد في النص الشعري بوصفها استجابة واعية لتحولات الواقع السياسي والاجتماعي. وقد شكّلت هذه الروح محورًا جوهريًا في تطور الشعر العربي الحديث، حيث تحوّلت القصيدة إلى منبر للمقاومة والتنوير، واستطاع الشعراء من خلالها أن يُعبّروا عن تطلعات الأمة وآلامها، وأن يُعيدوا تشكيل الوعي الجمعي عبر رموز وصور ومواقف خطابية ذات طابع تحريضي وتاريخي.

كما أن حضور الأنا الشاعرة في هذا السياق لا ينفصل عن الروح الوطنية، بل يتكامل معها، إذ تتحول الذات الفردية إلى صوت جماعي، وتُصبح القصيدة فضاءً للتفاعل بين الذات والهوية، بين الخاص والعام، وبين الحلم والواقع. ومن هنا، فإن دراسة تجليات الروح الوطنية في الشعر تُعدّ

مدخلاً مهماً لفهم العلاقة بين الأدب والهوية، وبين الجمال والالتزام، وهي ما سيسعى هذا البحث إلى استكشافه من خلال تحليل نماذج مختارة من شعر محمد رضا الشبيبي، الذي يُجسّد هذا التفاعل بأبعاده الفكرية والبلاغية والوجدانية.

-ثالثاً: نبذه عن الشاعر[٢٨]:

ولد محمد رضا بن محمد جواد الشبيبي في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٨٩، وينتمي إلى أسرة علمية وأدبية عريقة تعود جذورها إلى منطقة الجبايش في محافظة ذي قار. نشأ في بيئة دينية وأدبية، وتلقى علومه الأولى في مدارس النجف، حيث درس على يد كبار العلماء مثل السيد حسين الحمامي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ محمد كاظم الخراساني.

ختم القرآن قراءة في النجف على سيدة صالحة مقرئة هي السيدة (مريم) البراقية، وتعلم الخط على الشيخ هادي حصير وكان للمعلم أو المكتب المذكور كتاب يتعلم فيه الاحداث، وآل (حصير) بيت من بيوت النجف عرفوا بهذه المهنة مهنة المكتبين أو المؤدبين كما كانت تسمى في عصور الدولة العباسية، مع ملاحظة الفارق البعيد في طبيعة هذا العمل وما كانت عليه في عصور المتقدمين. وما آلت إليه في أزمنة المتأخرين.

أما علوم اللغة العربية من نحو وتصريف وبلاغة وبيان، فإنه قرأها على أكثر من شيخ واحد في طليعتهم الشيخ (محمد حسن المظفر) ولعله أجلّ أساتذته في علم النحو، ومن مشايخه في هذا العلم الشيخ محمد جواد الجزائري، وكان أستاذًا في علوم اللغة العربية. وأما علم المنطق فانه قرأه على أكثر من أستاذ في مقدمتهم السيد (مهدي الطباطبائي) من السادة المعروفين بآل بحر العلوم. وكان السيد مهدي معروفًا بحدة الذهن والذكاء الوقاد. ثم على السيد حسين الحمامي قرأ عليه في كتاب (شرح المطالع)، والسيد هبة الدين الشهرستاني من أوائل أساتذته في المنطق قرأ عليه سنة ١٣٢٣ (كتاب الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد) وهذا الشرح من أجل شروح العلامة الحلي في هذا العلم، أما المتن الذي يسمى (منطق) التجريد فهو من مصنفات الحكيم نصير الدين الطوسي وكان كتاب القراءة الاول الذي يدرس في علم المنطق كتابًا موجزًا يقال له (شرح التهذيب) لمصنفه الملا عبد الله اليزدي، أما متن التهذيب فهو من مصنفات سعد الدين التفتازاني، ويقرأون بعده أي بعد كتاب التهذيب (شرح الشمسية) المتداول في المنطق للقطب الرازي، أما متن الشمسية فهو من مصنفات عمر بن علي المعروف بالكاتبي القزويني تلميذ (نصير الدين الطوسي أهداه إلى (شمس الدين الجويني) وزير المغول، ويعد الجويني من خيرة وزراء المغول الذين عنوا بشؤون الإسلام والمسلمين في محنتهم بعد غلبة القوم على الديار الإسلامية.

كان الشبيبي شاعرًا وأديبًا بليغًا، امتاز شعره بالجزالة والالتزام الوطني، وشارك في الثورة العراقية ضد الاحتلال البريطاني، كما تولّى مناصب سياسية وثقافية رفيعة، منها عضويته في المجامع العلمية العربية في دمشق والقاهرة وبغداد، ووزارة المعارف العراقية في أكثر من دورة. ومن أبرز مؤلفاته: أصول اللهجة العراقية، رحلة إلى بادية السماوة، تراثنا الفلسفي، فن التربية في الإسلام، الديمقراطية والعرب، بالإضافة إلى ديوان شعري يحمل بصمته الوطنية والوجدانية.

توفي في بغداد عام ١٩٦٥، بعد أن ترك إرثًا أدبيًا وفكريًا غنيًا، يُعدّ مرجعًا مهمًا في دراسة الشعر الوطني العراقي، وتجليات الأنا والهوية في الأدب العربي الحديث.

المبحث الأول: تجليات الأنا في شعر محمد رضا الشبيبي:

تُعدّ الأنا من أبرز المكونات النفسية والفنية في الخطاب الشعري، إذ تمثل الذات المتكلمة التي تُعبّر عن رؤاها ومواقفها وانفعالاتها، وتُعيد تشكيل الواقع من خلال اللغة والصورة والرمز. وفي شعر محمد رضا الشبيبي، تتجلى الأنا بوصفها ذاتًا متأملة وفاعلة، تتفاعل مع قضايا الوطن والهوية والحرية، وتُعبّر عن وعي فردي يتقاطع مع الهمّ الجمعي، في سياق تاريخي حافل بالتحديات السياسية والثقافية. ولقد استطاع الشبيبي أن يمنح الأنا في شعره طابعًا مركّبًا، يجمع بين البعد الوجداني والبعد الخطابي، حيث تتحدث الذات الشاعرة بصوت المثقف والمناضل، وتُوظّف أدوات البلاغة والتاريخ والدين لتأكيد موقفها من القضايا المصيرية. وتتحول الأنا في قصائده من مجرد تعبير ذاتي إلى خطاب جماعي، يُجسّد تطلعات الأمة، ويستنهض الوعي، ويُقاوم التبعية والخذلان.

يركّز هذا المبحث على تحليل تجليات الأنا في شعر الشبيبي، من خلال دراسة نماذج مختارة تكشف عن البنية النفسية والرمزية للذات الشاعرة، وتُبيّن كيفيات تمثيلها للهوية الوطنية، والانفعالات الداخلية، والمواقف الفكرية. ويعتمد المبحث على منهج نقدي تحليلي، يُوظّف أدوات البلاغة والنقد الثقافي والنفسي، بهدف الكشف عن عمق التجربة الشعرية، وتفكيك آليات تشكّل الأنا في سياقها الفني والتاريخي. وذلك وفق ما يلي:

١–في قول الشاعر:

إنـا بمـا نَجْنِـي وهـم فيمـا جنـوا ... بـئس البَنُـونَ وَنِعْمَـتِ الأجـداد
كانـت حفـائظ (يَعْـرُب) إن صـوليت ... نـاراً، ونـار الآخـرين رَمَـادُ
إنِّـي يُـذكرنى الشَّـهامَةَ (عَنْتَـرُ) ... فينـا ووالـد (عَنْتَـرِ) (شَـدَّادُ)
ويهزنـي عَصْـرُ (العـراق) تسوسـه ... (لخـم) و (آل مُحـرِّق) و (إيـاد)[٢٩]

تُجسّد هذه الأبيات من شعر محمد رضا الشبيبي تجليات "الأنا"الشعرية في أبهى صورها، حيث تتداخل الأنا الفردية مع الأنا الجمعية، وتُستدعى الذاكرة التاريخية والبطولية لتأكيد الهوية والاعتزاز القومي، في مقابل التنديد بانحطاط الحاضر.

فتبرز الأنا الأخلاقية، والتمايز بين الذات والآخر، في قوله:

"إنا بما نَجْنِي وهم فيما جنوا بئس البَنُونَ وَنِعْمَتِ الأجداد"

في هذا المطلع، يُبرز الشاعر "الأنا" بوصفها كيانًا أخلاقيًا مسؤولًا ، يُقارن بين ما يجنيه هو وقومه، وما يقترفه الآخرون. يُدين "البنين" الذين خذلوا إرث الأجداد، ويُعلي من شأن السلف الصالح. هذا التمايز يُجسّد الأنا الأخلاقية التي تُحمّل نفسها مسؤولية الفعل، وتُدين الانحراف عن القيم[٣٠].

كما تبرز في الأبيات الأنا البطولية عن طريق استدعاء الموروث القتالي، فيقول الشاعر:

"كانت حفائظ (يَعْرُب) إن صوليت ناراً، ونار الآخرينَ رَمَادُ"

هنا تتجلى "الأنا" في بعدها البطولي، حيث يستدعي الشاعر صورة يَعْرُب رمز الفروسية العربية، ويُقارن بين نار قومه التي تشتعل عند الغضب، ونار الآخرين التي تنطفئ رمادًا. هذا التصوير يُجسّد الأنا القومية التي ترى في ذاتها امتدادًا لمجد الأجداد، وتُعلي من شأن الفعل العربي في مقابل خمول الآخرين[٣١].

كما تبرز الأنا الرمزية عن طريق التماهي مع عنترة وشداد:

"إنّي يُذكرني الشَّهامةَ (عَنْتَرُ) فينا ووالد (عَنْتَرِ) (شَدَّادُ)"

في هذا البيت، يُوظّف الشاعر رمزية عنترة بن شداد، الفارس الشاعر، ليُجسّد بها "الأنا" الشجاعة والمُهمّشة في آنٍ واحد. فذكر "عنتر" يُحيل إلى الهوية المزدوجة بين القوة والرفض الاجتماعي، بينما "شداد" يُمثّل الجذر الذي يُنكر الابن. هذا التوظيف يُعكس أناً متأملة في نسبها، متأرجحة بين الاعتزاز والانكسار[٣٢].

كمت تبرز الأنا التاريخية: الحنين إلى عصور المجد:

"ويهزني عَصْرُ (العراق) تسوسه (لخم) و (آل مُحرِّق) و (إياد)"

فيُختتم المقطع باستدعاء عصور العراق المجيدة، حين كانت القبائل العربية الأصيلة تحكم وتسوس. هذا الحنين يُجسّد الأنا التاريخية التي ترى في الماضي مرآة لهوية مفقودة في الحاضر، وتُعبّر عن رغبة دفينة في استعادة السيادة والكرامة[٣٣].

في هذه الأبيات، تتعدد تجليات "الأنا "في شعر الشبيبي بين الأنا الأخلاقية التي تُدين الانحراف، والأنا البطولية التي تستدعي الموروث القتالي، والأنا الرمزية التي تتماهى مع عنترة، والأنا التاريخية التي تحنّ إلى عصور المجد. هذه التعددية تُظهر أن "الأنا" في شعر الشبيبي ليست ذاتًا فردية فقط، بل هي أنا جمعية تتحدث باسم الأمة، وتُعيد إنتاج الوعي القومي من خلال الشعر.

٢-في قول الشاعر:

إنِّي رَأَيْتُ غُصونا في مَنَابِتِكُمْ إذا عَسَتْ لم يُنقَفَهُنَّ تَقويم
متى إذا حَتْ إِقْلِيمِي شَقَاشِقه عجت تَرُدُّ صَداهُنَّ الأقاليم
أَظْهَرْتُ بعض عَناءِ لَسْتُ أَكْتُمُه لكن جُلَّ عَناءِ النَّفْسِ مَكْتُومُ
لولا أصطبارى عَلَى مَا كُنتُ أَشْهَدُه لأَندَقَ مِنِّي قَرًا وأَنقَدْ حَيْزُومُ[٣٤]

في البيت الأول، تتجلى "الأنا" بوصفها ذاتًا مراقبة ناقدة، تتأمل الواقع الاجتماعي والسياسي من موقع الألم والوعي. فالشاعر يرى في المجتمع غصونًا نمت في منابت غير مستقيمة، وحين انحرفت لم تجد من يقومها. هذه الصورة الرمزية تُحاكي انحراف القيم، وتُدين غياب الإصلاح، مما يُبرز الأنا بوصفها ضميرًا حيًا يرفض الصمت. ثم يتصاعد صوت الأنا في البيت التالي:

"متى إذا حَتْ إِقْلِيمِي شَقَاشِقه عجت تَرُدُّ صَداهُنَّ الأقاليم"

هنا تتحول الأنا من المراقبة إلى الفعل، إذ يُظهر الشاعر أن صوته حين يعلو، تُسمعه الأقاليم، مما يُجسد الذات الفاعلة التي لا تكتفي بالرصد، بل تُحرّك الوعي العام. هذه الأنا تُدرك أثرها، وتُعلن مسؤوليتها في التغيير. وفي قوله:

"**أَظْهَرْتُ بعض عَناءٍ لَسْتُ أَكْتُمُه لكن جُلَّ عَناءِ النَّفْسِ مَكْتُومُ**"

تتجلى الأنا المتألمة، التي تُفصح عن بعض ما تعانيه، لكنها تُخفي الأعمق، مما يُعكس صراعًا داخليًا بين البوح والكتمان، ويُظهر أن الشاعر لا يكتب من فراغ، بل من تجربة وجودية قاسية.

ويختم بقوله:

"**لولا اصطبارى عَلَى مَا كُنتُ أَشْهَدُه لأَندَقَ مِنِّي قَرًا وأَنقَدْ حَيْزُومُ**"

هنا تتجلى الأنا الصامدة، التي رغم الألم، لم تنكسر. الشاعر يُظهر أن الصبر هو ما أنقذه من الانهيار، مما يُجسد بطولة داخلية تُقاوم الانكسار، وتُعلي من شأن الثبات في وجه الفساد والخذلان[٣٥].

٣-في قول الشاعر:

يُسائلى من لو دَرَى لَم يُسائل ... أنا الآن في شغل من الرد شاغل
ويَطْلُبُ مِنِّي أن أقول ولم أَشَأ ... ولو شِئْتُ لَم أَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائل
مِن الْحَقِّ حَبْسُ الشَّعرِ إ ... لَّا لِغايَة تُفَرِّقُ فيها بين حق وباطل[٣٦]

في البيت، الأول تتجلى الأنا بوصفها ذاتًا مفكرة، تُدرك أن الرد ليس دائماً ضرورة، وأن الانشغال بالجوهر أولى من الانخراط في جدالات سطحية. الشاعر يُقدّم نفسه كصاحب وعي متقدم، يختار متى يتكلم ومتى يصمت، ويُدرك أن الكلمة مسؤولية. ثم يقول:

"**ويطلب مني أن أقول ولم أشأ ... ولو شئت لم أترك مقالاً لقائل**"

هنا تظهر الأنا المتحكمة، التي تملك القول، لكنها تختار الصمت. هذا التحكم يُظهر نضجًا فكريًا، ويُجسد أن الشعر ليس ترفًا بل موقفًا، وأن الشاعر لا يُساق إلى الكلام، بل يُحدده وفقاً لمبدأه.

ويختم بقوله:

"**من الحق حبس الشعر إلا لغاية ... تُفرّق فيها بين حق وباطل**"

في هذا البيت، تتجلى الأنا الأخلاقية، التي ترى أن الشعر يجب أن يُستخدم للحق، لا للزينة أو المجاملة. هذه الأنا تُجسد التزامًا فكريًا وأخلاقيًا نادرًا، وتُعيد تعريف وظيفة الشعر بوصفه أداة للعدل والوعي[٣٧].

٤-في قول الشاعر:

لَقَدْ سَرَّنى أُنِّى عن الناسِ مُلْتَوِ ... وَمُنْتَبِذٌ مِن دُونِهِمْ بَعَرَاء
فَأَتْعَبُ شَيْءٌ للفتى كَثْرَةُ العِدَى ... وأَتْعَبُ منها كَثْرَةُ الخُلَطَاء
وما نحن إلَّا أَعْبُدُ غير أننا ... نتيه على السُّودان والوُصفاء
على بعضنا تبدو حقائق بعضنا ... فنحن تماثيل، ونحن مَرَائى[٣٨]

هنا تظهر الأنا المنعزلة، التي تجد في الانسحاب راحة، وفي الابتعاد عن الزحام صفاءً. الشاعر يُفضّل الخلوة على الزيف الاجتماعي، مما يُعكس موقفًا وجوديًا عميقًا، يُعيد بناء الذات في فضاء التأمل. ثم يقول:

"**فأتعب شيء للفتى كثرة العدى ... وأتعب منها كثرة الخلطاء**"

هنا تتجلى الأنا المتأملة، التي ترى أن العداء أقل إرهاقًا من الزيف الاجتماعي. هذا التمييز يُظهر وعيًا نفسيًا عميقًا، ويُدين العلاقات السطحية التي تُنهك الروح. ويقول:

"**ومـــا نحـــن إلا أعبـــد غيـــر أننـــا نتيـــــه علـــــى الســـــودان والوصـــــفاء**"

في هذا البيت، تظهر الأنا المتفاخرة، التي رغم العبودية، ترى في ذاتها تميزًا. هذا التناقض يُجسد نقدًا اجتماعيًا للطبقية والهوية، ويُظهر أن الشاعر يُدرك موقعه، لكنه لا يقبل به. ويختم بقوله:

"**علـى بعضـنا تبـدو حقـائق بعضـنا فـــنحن تماثيـــل، ونحـــن مرائـــي**"

هنا تظهر الأنا الكاشفة، التي ترى الزيف في المجتمع، وتُدين التظاهر. هذا البيت يُجسد رؤية فلسفية للذات والآخر، ويُظهر أن المجتمع يعيش في تمثيل لا في حقيقة[٣٩].

٥–في قول الشاعر:

ونَحْـــنُ إذا قـــامَ المُنـــاجِز لـــم نقـــم وَنَحْـــنُ إذا جَـــدَّ المُخاصِـــمُ نَمْـــزَحُ
وللفـــوز فـــي هـــذا الجِهـــادِ الَّـــذى أَرَى ســـــلاح أرانـــــا مِنـــــه لا تَتَسَـــــلَّحُ
سَـــيَجْنَحُ بالـــدُّنيا إلـــى السَّـــلْم كَوْنُنـــا إلـى الحَـرْبِ فِيهـا لا إلـى السلم – نَجْنَحُ[٤٠]

في البيت الأول تظهر الأنا الناقدة، التي تُدين التراخي واللامبالاة التي أصابت الأمة. الشاعر يُعبّر عن خيبة أمل عميقة من جيل لا يواجه التحديات، بل يتهرب منها بالمزاح والتسويف. ثم يقول:

"**وللفـوز فـي هـذا الجهـاد الـذي أرى ســـــلاح أرانـــــا منـــــه لا تتســـــلح**"

هنا تتجلى الأنا المُحبطة، التي ترى أن الأمة لا تملك أدوات النصر، وأنها تخوض معاركها بلا استعداد، مما يُجسد نقدًا عميقًا للضعف البنيوي. ويختم بقوله:

"**ســيجنح بالــدنيا إلــى الســلم كوننــا إلــى الحــرب فيهــا لا إلــى الســلم – نجــنح**"

هنا تظهر الأنا المتأملة في المصير، حيث يرى الشاعر أن الأمة تميل إلى الصراع لا السلام، مما يُعكس رؤية فلسفية للهوية الجمعية، ويُدين الميل إلى العنف بدل البناء[٤١].

٦–في قول الشاعر:

إنـــــي ذاك العراقـــــي الـــــذي ذَكَـــرَ (الشـــام) ونـــاجي (اليَمَنـــا)
إنـــي أَعْتَـــدْ (نَجْـــداً) رَوْضَـــتِي وَأَرَى جَنَّـــةَ عَـــدْنِي (عَـــدَنا)[٤٢]

في هذا البيت، تتجلى الأنا القومية، التي ترى في الوطن العربي وحدة شعورية ووجدانية. الشاعر لا يكتفي بالانتماء الجغرافي، بل يُعلن انتماءه الروحي إلى الشام واليمن، مما يُجسد وحدة الهوية العربية في وجدان الشاعر. ثم يقول:

"إني أعتد (نجداً) روضتي وأرى جنة عدني (عدنا)"

هنا تظهر الأنا الوجدانية، التي ترى في كل جزء من الوطن العربي امتدادًا للذات، مما يُعكس وحدة وجدانية تتجاوز الحدود، وتُعيد تشكيل الذات بوصفها جزءًا من أمة واحدة[٤٣].

يتضح من خلال التحليل المتسلسل للمقاطع المختارة أن "الأنا" في شعر محمد رضا الشبيبي ليست مجرد تعبير ذاتي، بل هي بنية فكرية ووجدانية متعددة الأبعاد، تتجاوز حدود الفرد لتُعبّر عن ضمير الأمة، ووعيها التاريخي، وألمها الاجتماعي، وطموحها القومي. لقد استطاع الشبيبي أن يُوظّف "الأنا" بوصفها أداة نقدية، ومرآة تأملية، ومنصة احتجاج، ومجالًا للانتماء، مما يجعل شعره وثيقة فكرية تُجسّد تفاعل الذات مع الواقع في لحظات الانكسار والنهضة.

ففي المقطع الأول، ظهرت الأنا بوصفها ذاتًا مراقبة متألمة، تُدين الانحراف وتُعاني من غياب الإصلاح، بينما في المقطع الثاني تجلت الأنا المفكرة التي تتحكم في القول وتُدرك مسؤولية الكلمة. أما في المقطع الثالث، فقد برزت الأنا المنعزلة التي تنأى بنفسها عن الزيف الاجتماعي، وتُعيد بناء ذاتها في فضاء التأمل. وفي المقطع الرابع، واجهنا الأنا الناقدة التي تُدين التراخي الجمعي، وتُعبّر عن خيبة أمل من واقع الأمة، بينما في المقطع الأخير، تجلت الأنا القومية والوجدانية التي ترى في الوطن العربي امتدادًا للذات، وانتماءً يتجاوز الجغرافيا نحو وحدة شعورية.

إن هذه التعددية في تجليات الأنا تُظهر أن الشبيبي لم يكن شاعرًا ذاتيًا بالمعنى الضيق، بل كان شاعرًا وجوديًا ووطنيًا، يُعيد تشكيل الذات في ضوء التاريخ، ويُحمّلها مسؤولية الإصلاح والمواجهة. وقد جاءت لغته الشعرية مشحونة بالرمز، والحنين، والاحتجاج، مما يُضفي على "الأنا "طابعًا ديناميكيًا متحولًا، يُحاكي تحولات الأمة نفسها.

وبذلك، يُعد شعر محمد رضا الشبيبي نموذجًا فريدًا في التعبير عن الذات الواعية، التي لا تنفصل عن قضايا الوطن، ولا تنغلق على نفسها، بل تنفتح على التاريخ، والمجتمع، والهوية، لتُقدّم خطابًا شعريًا متكاملًا يجمع بين التأمل والالتزام، بين الرؤية والرسالة.

المبحث الثاني: تجليات الروح الوطنية في شعر محمد رضا الشبيبي:

تُعدّ الروح الوطنية من أبرز المكونات الشعورية والفكرية في الشعر العربي الحديث، إذ تعبّر عن ارتباط الشاعر بوطنه، وتُجسّد مشاعر الانتماء والاعتزاز والتضحية، خاصة في سياقات الاحتلال

والنضال السياسي. وفي هذا السياق، يبرز شعر محمد رضا الشبيبي بوصفه نموذجًا فريدًا يجمع بين الأصالة اللغوية والالتزام الوطني، حيث تتجلى فيه الروح الوطنية بوصفها طاقة خطابية تستنهض الوعي، وتُعيد تشكيل الهوية، وتُقاوم التبعية والخذلان. ولقد تميزت قصائد الشبيبي بحضور كثيف للرموز الوطنية والتاريخية، واستدعاء صور البطولة والمقاومة، وتوظيف الأساليب البلاغية والخطابية التي تُعبّر عن موقف فكري واضح من قضايا الوطن والحرية. فالروح الوطنية في شعره لا تنفصل عن الأنا الشاعرة، بل تتكامل معها، وتتحول إلى صوت جمعي يُعبّر عن تطلعات الأمة وآلامها، ويُعيد إنتاج الواقع من خلال اللغة والصورة والرمز.

يركّز هذا المبحث على تحليل تجليات الروح الوطنية في شعر الشبيبي، من خلال دراسة نماذج مختارة تكشف عن كيفيات تمثيل الوطن في النص الشعري، وتُبيّن دور القصيدة في تشكيل الوعي الجمعي، وتحفيز الفعل المقاوم. ويعتمد المبحث على منهج نقدي تحليلي، يُوظّف أدوات البلاغة والنقد الثقافي، بهدف الكشف عن البنية الفكرية والجمالية للخطاب الوطني في شعر الشبيبي، وتبيان مكانته في سياق الشعر العراقي الحديث. وذلك وفق ما يلي:

١–نددد الشبيبي بسياسة العثمانيين المهينة ضد العراقيين بعامة والنجفيين بخاصة وما نجم عنها من دخول العراق في دياجير الجهل والفساد فحث على الثورة ضده ومن ذلك قوله:

يـا مـن بظـلِّ بنـي عثمـانَ قـد نشـأوا — أضـــحيتمُ، إنّ ظـــلَّ الـقـــومِ مُنتقـــلُ
مـــاذا نـــؤمِّلُ فـــي إدراكِ غـــايتِنـــا — مِـــن السيـــاسةِ كـــلاّ إنَّهـــا حِيـــلُ
يـــا مَـن يعـــزُّ علينـــا أن نـــؤنّبهـــمْ — فـــي حيـــث لا يـــنفعُ التأنيـــبُ والعـــذلُ
جفـــوتمونا وقلتـــمْ: نحـــنُ ساســـتكم — مُنـــىً مطيـتهـــا الإخفـــاقُ والفشـــلُ
كـــم تنبـــذونَ لنـــا ذنـــبـــاً فنعذركـــمْ — لقـــد تقطـعـــتِ الأعـــذارُ والعلـــلُ[٤٤]

في هذه الأبيات، يندد الشاعر بسياسات الدولة العثمانية التي أفضت إلى تهميش العراقيين، لا سيما أهل النجف، ويُعبّر عن رفضه للواقع السياسي القائم، داعيًا إلى الثورة والتغيير. ويمكن تحليل تجليات الروح الوطنية من خلال المحاور التالية:

يبدأ الشاعر بقوله:

"**يـا مـن بظـلِّ بنـي عثمـانَ قـد نشـأوا — أضـــحيتمُ، إنّ ظـــلَّ القـــومِ منتقـــلُ**"

هنا يُشير إلى التحول التاريخي في السلطة، ويُبرز وعيه بزوال الهيمنة العثمانية، مما يُمهّد لخطاب التحرر. هذا الوعي يُعدّ من أبرز مظاهر الروح الوطنية، حيث يُدرك الشاعر أن المرحلة تتطلب تجاوز التبعية السياسية[٤٥].

وفي قوله:

"مـــاذا نؤمّـــلُ فـــي إدراكِ غايتِنـــا مـــن السياســـةِ كـــلاّ إنّهـــا حيـــلُ"

يُعبّر عن خيبة الأمل من السياسات العثمانية التي لم تُحقق أي تطلعات وطنية، بل كانت قائمة على الخداع والمراوغة. هذا النقد يُجسّد موقفًا وطنيًا واضحًا، يُحمّل السلطة مسؤولية الفساد والتجهيل[٤٦].

وفي قوله:

"يا مَن يعزُّ علينا أن نؤنّبهم في حيث لا ينفعُ التأنيبُ والعذلُ"

تظهر الأنا الشاعرة في موقف أخلاقي متألم، تُعبّر عن الحرج من توجيه اللوم لمن لا يُجدي معهم اللوم. هذا البُعد الوجداني يُضفي على الروح الوطنية طابعًا إنسانيًا، ويُظهر أن الثورة ليست غضبًا فقط ، بل أيضًا ألمًا نابعًا من حب الوطن[٤٧].

وفي قوله:

"جفوتمونا وقلتم: نحن ساستكم مُنىً مطيتها الإخفاقُ والفشلُ"

يُفكك الشاعر خطاب السلطة العثمانية التي تدّعي القيادة، ويُبيّن أن هذه القيادة لم تُنتج إلا الفشل. هذا التفكيك يُعدّ من أدوات الشعر الوطني في فضح الزيف السياسي[٤٨].

وفي قوله:

"كم تنبذونَ لنا ذنباً فنعذركم لقد تقطّعتِ الأعذارُ والعللُ"

يُعلن الشاعر نهاية مرحلة التبرير، ويُؤسس لخطاب جديد يقوم على المحاسبة والمواجهة، وهو من صميم الروح الوطنية التي تُطالب بالعدالة لا بالتسامح مع الظالمين[٤٩].

هذه الأبيات تُجسّد الروح الوطنية في شعر الشبيبي من خلال وعيه التاريخي، نقده السياسي، وألمه الوجداني، وتُظهر كيف تتحول القصيدة إلى أداة مقاومة، تُعبّر عن تطلعات الأمة وتُدين التبعية والخذلان.

٢-ومن قوله في التنديد بسياسة العثمانيين:

أمـا صـفحنا عـن الماضـي لأعيـنِكمْ أمـــا أديـلـــتْ لكـــم أيامُنـــا الأولُ
أمـا استجيشـتْ كمـا شـئتم كتائبُنـا حتـــى تفـايضَ منهـا الســهلُ والجبـلُ
أمـا مشـتْ تـذرعُ الـدنيا أمـا انقطعـتْ بهـــا المتايـــه والغيطـــانُ والسبـــلُ
أمـا أطـاعوا أمـا بـرّوا أمـا عطفـوا أمـــا احتفـوا بمـواليهمْ أمـــا احتفلـوا
بـــاللهِ لا تجرحـــوا أكبادَنـــا ودعـــوا جـــراحَ (برقـــة) و(البلـــقان) تنـــدملُ
تأبـــى الحـــوادثُ إلاّ أن نملّكـــمُ ولا . وديـنِ التـآخي . مـا بِنـا مَلـلُ
أيـــنَ الـــرهينُ بـــأموالٍ لنـــا ذهبـــتْ ومَـــن يُقيـــدُ بـــإخوانٍ لنـــا قتلـــوا

إمّـا شهيـدٌ معلَّـــى فـــوقَ مشنقـــةٍ أو مـــوثقٌ بحبـــالِ الأســـرِ مُعتقـــلُ[٥٠]

يبدأ الشاعر باستدعاء التاريخ المقاوم وتذكير بالبطولات فيبدأ الشاعر بسلسلة من الأسئلة التقريرية:

"أما صفحنا عن الماضي لأعينِكمْ أما أديـلتْ لكم أيامُنا الأولُ"

هنا يُذكّر الشاعر بمواقف التسامح السابقة التي قدّمتها الأمة، وبالأيام التي كانت فيها الكلمة عراقية والقرار وطنيًا. هذا الاستدعاء يُعيد بناء الذاكرة الوطنية بوصفها ركيزة للهوية، ويُمهّد لخطاب المحاسبة[٥١].

ثم ينتقل إلى تمجيد الفعل الثوري الجماعي في قوله:

"أما استجيشتْ كما شئتم كتائبُنا حتى تفايضَ منها السهلُ والجبلُ"

يُبرز الشاعر قدرة الشعب العراقي على الحشد والمقاومة، ويُظهر كيف أن الكتائب الوطنية كانت في خدمة قضايا التحرر، لا التبعية. هذا التمجيد يُجسّد الروح الوطنية بوصفها فعلًا جماعيًا لا مجرد انفعال فردي[٥٢].

ثم ينتقل الشاعر إلى الاحتجاج الأخلاقي والوجداني في قوله:

"باللهِ لا تجرحوا أكبادَنا ودعوا جراحَ (برقة) و(البلقان) تندملُ"

يُناشد الشاعر السلطة العثمانية بالكفّ عن إيذاء العراقيين، ويُقارن بين جراح الأمة وجراح مناطق أخرى، في إشارة إلى أن العراق ليس أقل شأنًا من تلك المناطق التي نالت اهتمامًا سياسيًا. هذا الاحتجاج يُعبّر عن ألم وطني عميق، ويُظهر أن الروح الوطنية ليست فقط مقاومة، بل أيضًا وجدانًا حيًا[٥٣].

ويؤكد الشاعر على رفض التبعية وتأكيد الاستقلال في قوله:

"تأبى الحوادثُ إلاّ أن نملّككمُ ولا . ودينِ التآخي . ما بنا ملُ"

يُظهر الشاعر أن الشعب العراقي رغم كل ما مرّ به، لا يزال يُقدّم نفسه بوصفه أهلًا للقيادة، لا التبعية. هذا التأكيد يُجسّد الروح الوطنية في بعدها السيادي، ويُعيد تعريف العلاقة بين الشعب والسلطة[٥٤].

ثم ينتقل الشاعر إلى استحضار الشهداء والأسرى لبث الروح الوطنية في القارئ، فيقول:

"إمّا شهيدٌ معلَّى فوقَ مشنقةٍ أو موثقٌ بحبالِ الأسرِ مُعتقلُ"

يُختتم المقطع باستحضار تضحيات أبناء الوطن، بين الشهادة والأسر، مما يُضفي على الروح الوطنية طابعًا تراجيديًا، ويُحوّل القصيدة إلى مرثية وطنية تُدين الظلم وتُخلّد الفداء[٥٥].

في هذه الأبيات، تتجلى الروح الوطنية في شعر الشبيبي من خلال استدعاء التاريخ، تمجيد الفعل الجماعي، الاحتجاج الأخلاقي، وتخليد التضحيات، مما يجعل القصيدة خطابًا وطنيًا متكاملًا يجمع بين البلاغة والالتزام السياسي.

٣-بعد إعلان الحكومة العراقية فقد تصدى للفساد الإداري وصدع بكلمة الحق ومن شعره في ذلك:

أخطأ الحقَّ فريقٌ بائسٌ ... لم يلوموا ولاموا الزمنا
خسرتْ صفقتكمْ مِن معشرٍ ... شرَوا العارَ وباعوا الوطنا
أرخصوهُ ولو اعتاضوا به ... هذهِ الدنيا لقلَّتْ ثمنا
يا عبيدَ المالِ خيرٌ منكمُ ... جهلاءٌ يعبدونَ الوثنا
إنني ذاكَ العراقيُّ الذي ... ذكرَ الشامَ وناجى اليمنا[٥٦]

تُجسّد هذه الأبيات من شعر محمد رضا الشبيبي تجليات الروح الوطنية من خلال موقفه الحازم ضد الفساد الإداري، ورفضه للمساومة على كرامة الوطن، وتأكيده لهوية عراقية نزيهة وواعية، في سياق سياسي جديد بعد إعلان الحكومة العراقية.

يبدأ الشاعر بالاحتجاج على تزييف الحق وتبرير الفساد بقوله:

"**أخطأ الحقَّ فريقٌ بائسٌ ... لم يلوموا ولاموا الزمنا**"

في هذا البيت، يُدين الشاعر فئة من المسؤولين الذين يُحمّلون الزمن مسؤولية الفساد، بدلًا من مواجهة أخطائهم. هذا التزييف يُعدّ من مظاهر الانحراف الإداري، ويُجسّد الروح الوطنية في بعدها الأخلاقي، حيث يُطالب الشاعر بالصدق والمحاسبة[٥٧].

كما يقوم بإدانة بيع الوطن والمساومة على كرامته في قوله:

"**خسرتْ صفقتكمْ مِن معشرٍ ... شرَوا العارَ وباعوا الوطنا**"

فيُدين الشاعر من باعوا الوطن مقابل مصالح شخصية، ويُصور ذلك كصفقة خاسرة. هذا التصوير يُبرز الروح الوطنية بوصفها موقفًا أخلاقيًا حادًا ضد الخيانة، ويُعيد تعريف الوطنية بأنها رفض للذل والعار[٥٨].

ويرفض الشاعر المادية والانحطاط الأخلاقي في قوله:

أرخصوهُ ولو اعتاضوا به ... " هذهِ الدنيا لقلَّتْ ثمنا"

هنا يُظهر الشاعر أن الوطن لا يُقدّر بثمن، حتى لو كان المقابل الدنيا كلها. هذا التصعيد البلاغي يُجسّد الروح الوطنية في بعدها الرمزي، ويُعلي من قيمة الوطن فوق كل مغريات المادة[٥٩].

ومن ثم يقوم الشاعر بالتأكيد على الهوية الوطنية النزيهة في قوله:

إننـــــي ذاكَ العراقـــــيُّ الـــــذي " ذكـــــرَ الشـــــامَ ونـــــاجى اليمنـــــا"

حيث يُختتم المقطع بتأكيد الهوية العراقية، حيث يُقدّم الشاعر نفسه بوصفه صوتًا وطنيًا نزيهًا، يتواصل مع الأمة العربية من الشام إلى اليمن. هذا البُعد القومي يُعزز الروح الوطنية في بعدها التوحيدي، ويُظهر أن العراق ليس معزولاً، بل جزء من نسيج عربي مقاوم[٦٠].

في هذه الأبيات، تتجلى الروح الوطنية في شعر الشبيبي من خلال رفضه للفساد، تمسكه بكرامة الوطن، وتأكيده لهوية عراقية نزيهة وفاعلة. القصيدة تُعد وثيقة احتجاجية تحمل طابعًا أخلاقيًا وسياسياً، وتُعبّر عن وعي شعري ملتزم بقضايا الأمة.

٤–يستمر الشبيبي صادعًا بالكلمة الحرة والموقف الشريف والمبدأ السامي بعد ان انحرف أكثر السياسيين عن مبادئهم، أما هو فقد بقي أمينًا وفيًا صادقًا لخدمة أمته ووطنه:

تـــعسَّفَ قـــومٌ بـــالعراقِ وســـاوموا على وطـــنٍ – مـــا ســـيمَ يومـــاً – بأثمـــانِ
هـــمُ احتقبـــوا الأزراءَ يقترفونهـــا وقـــالوا: جنـــى عمـــداً ومـــا هـــوَ بالجـــاني
هـــمُ اســـتعجلوا اللـــذاتِ ينتهبونَهـــا وهـــمْ بـــدّلوا بـــالجوهرِ العـــرضَ الفـــاني
وقـــد تنكـــرُ الحـــرَّ العراقـــيَّ أرضُـــه فينـــأى ليـــدنو مـــنه مَـــن لـــيسَ بالـــداني[٦١]

في هذه الأبيات، تتجلى الروح الوطنية في شعر محمد رضا الشبيبي من خلال موقفه الأخلاقي الحازم ضد الانحراف السياسي، ورفضه للمساومة على كرامة الوطن، وتأكيده على نقاء الذات العراقية في مقابل التلوث الأخلاقي الذي أصاب بعض السياسيين.

يرفض الشبيبي المساومة على الوطن، فيبدأ الشاعر بقوله:

"تـعسَّفَ قومٌ بالعراقِ وساوموا على وطنٍ – ما سيمَ يوماً – بأثمانِ"

في هذا البيت، يُدين الشاعر بشدة أولئك الذين ساوموا على الوطن، وهو ما يُعد خيانة صريحة للمبادئ الوطنية. استخدامه لعبارة "ما سيمَ يوماً "يُضفي على الوطن قدسية تاريخية، ويُبرز أن العراق لم يكن يوماً سلعة تُباع أو تُشترى[٦٢].

ويقوم الشاعر بإدانة التزييف السياسي والافتراء في قوله:

"**هـــمُ احتقبـــوا الأزراءَ يقترفونهـــا وقـــالوا: جنـــى عمـــداً ومـــا هـــوَ بالجـــاني**"

فيُظهر الشاعر كيف أن بعض السياسيين ارتكبوا الأفعال المشينة، ثم نسبوا الجناية إلى غيرهم. هذا التزييف يُعد من مظاهر الانحراف السياسي، ويُجسّد الروح الوطنية في بعدها الأخلاقي، حيث يُطالب الشاعر بالصدق والمحاسبة[٦٣].

ويستمر الشبيبي في التحذير من الانغماس في اللذات الزائلة في قوله:

"هـمُ اسـتعجلوا اللـذاتِ ينتهبونَهـا وهـمْ بـدّلوا بـالجوهرِ العـرضَ الفـاني

هنا يُدين الشاعر من فضّلوا اللذة الزائلة على الجوهر الوطني، في إشارة إلى من باعوا المبادئ مقابل مكاسب شخصية. هذا التصوير يُبرز الروح الوطنية بوصفها موقفًا أخلاقيًا ساميًا، يُعلي من قيمة المبادئ على المصالح[٦٤].

ويشير الشاعر إلى اغتراب الحر الوطني في وطنه في قوله:

"وقـد تنكـرُ الحـرَّ العراقـيَّ أرضُـه فينـأى ليـدنو منـه مَـن لـيسَ بالـداني"

حيث يُختتم المقطع بصورة مأساوية، حيث يُصبح الوطني الحقيقي غريبًا في وطنه، بينما يقترب منه من لا يستحق. هذه المفارقة تُجسّد الروح الوطنية في بعدها التراجيدي، وتُظهر كيف أن الانحراف السياسي يُقصي الشرفاء ويُقرّب الانتهازيين[٦٥].

في هذه الأبيات، يُقدّم الشبيبي نموذجًا للشاعر الوطني الذي لا يساوم، ولا يصمت، بل يُدين الانحراف السياسي، ويُعلي من شأن المبادئ. الروح الوطنية هنا ليست مجرد انتماء، بل موقف أخلاقي وفكري يُقاوم التزييف، ويُخلّد الشرفاء.

٥-لم يقتصر على الإصلاح السياسي في شعره، بل دعا إلى الاصلاح الاجتماعي ومعالجة كثير من القضايا الاجتماعية التي أعطت صورة حية عن حقيقة الواقع السياسي والاجتماعي في تلك الفترة يقول مخاطبا الشباب:

أنْتُـــمُ – مُتّعْتُـــمُ بالسّـــؤْدُدِ يـــا شـــبابَ اليَـــوْمِ – أشْـــياخُ الغَـــدِ
يـــا شَـــباباً دَرَسُـــوا فاجْتَهَـــدوا لِيَنالـــوا غايَـــةَ الْمُجْتَهِـــدِ
وَعَـــدَ اللهُ بِكُـــمْ أوطانَكُـــمْ ولَقَـــدْ آنَ نَـــجـــازُ المَوْعِـــدِ
أنتُـــمُ جِيـــلٌ جَديـــدٌ خُلِقُـــوا لِعُصُـــورٍ مُقْبِـــلاتٍ جُـــدُدِ
كَوّنـــوا الوَحْـــدَةَ لا تَفْسَـــخُها نَزَعـــاتُ الـــرّأْيِ والـمُعْتَقَـــدِ[٦٦]

يبدأ الشاعر بخطاب التمكين الوطني عبر جيل الشباب فيقول:

"أنـــتم – مُتّعْـــتُم بالسّـــؤددِ يـــا شـــبابَ اليـــومِ – أشـــياخُ الغـــدِ"

في هذا المطلع، يُرسّخ الشاعر فكرة أن الشباب ليسوا مجرد فئة عمرية، بل هم قادة المستقبل، وأصحاب القرار القادم. استخدامه لكلمة "السؤدد"(أي المجد والسيادة) يُضفي على الشباب مكانة قيادية، ويُحمّلهم مسؤولية وطنية تتجاوز اللحظة الراهنة. هذا التوظيف البلاغي يُجسّد الروح

الوطنية في بعدها التربوي، حيث يُربط بين الحاضر والمستقبل، ويُعلي من قيمة الشباب في بناء الوطن[٦٧].

ويؤكد الشبيبي على الاجتهاد العلمي كأداة للتحرر الوطني، فيقول:

"**يـــا شـــباباً درســـوا فاجـــت هـــدوا لينـــالوا غايـــةَ المجتهـــدِ**"

هنا يُشيد الشاعر بالعلم والعمل، ويُقدّم نموذجًا للشباب المثقف الذي يسعى للنهوض. هذا التصوير يُبرز أن الوطنية ليست مجرد شعارات، بل اجتهاد معرفي يُفضي إلى التغيير. ويُعد هذا من تجليات الروح الوطنية في بعدها العملي، حيث يُربط النهوض الوطني بالتحصيل العلمي والجهد الفردي[٦٨].

ويقوم الشاعر بعدها بالربط بين الشباب والوعد الإلهي بالنهوض:

"**وعـــدَ اللهُ بكـــم أوطـــانَكم ولقـــد آنَ نجـــازُ الموعـــدِ**"

في هذا البيت، يُضفي الشاعر بُعدًا دينيًا على المسؤولية الوطنية، ويُظهر أن الشباب هم تجسيد لوعد إلهي بالنهوض. هذا الربط يُعزز الروح الوطنية في بعدها الإيماني، ويُحمّل الشباب مسؤولية الوفاء بالعهد التاريخي، ويُضفي على دورهم شرعية روحية تتجاوز السياسة[٦٩].

وبعدها يبرز الوعي التاريخي والتحول الجيلي:

"**أنـــتم جيـــلٌ جديـــدٌ خُلقـــوا لعصـــورٍ مقـــبلاتٍ جُـــددِ**"

فيُقدّم الشاعر الشباب بوصفهم جيلًا مختلفًا، خُلق لعصور جديدة، مما يُعكس وعيه بالتغيرات الاجتماعية والسياسية. هذا التصوير يُجسّد الروح الوطنية في بعدها التحديثي، ويُظهر أن الشاعر لا يكتفي بالحنين، بل يُراهن على المستقبل، ويُحمّل الجيل الجديد مسؤولية إعادة تشكيل الواقع[٧٠].

وتبرز قمة الخطاب الوطني بالدعوة إلى الوحدة الفكرية والاجتماعية، فيقول:

"**كوّنـــوا الوحـــدةَ لا تفســـخُها نزعـــاتُ الـــرأيِ والمُعتقـــدِ**"

حيث يُختتم المقطع بنداء وطني صريح إلى الوحدة، ونبذ الانقسامات الفكرية والمذهبية، مما يُجسّد الروح الوطنية في بعدها التوحيدي. هذا النداء يُظهر أن الشاعر يرى في الوحدة شرطًا للنهوض، وفي الانقسام خطرًا على الوطن، خاصة في سياق العراق الذي عانى من الطائفية والانقسام السياسي.

يُقدّم الشبيبي في هذه الأبيات خطابًا إصلاحيًا وطنيًا موجهًا إلى الشباب، يُجسّد فيه الروح الوطنية من خلال التحفيز، التثقيف، الربط الإيماني، والتأكيد على الوحدة. القصيدة تُعد وثيقة تربوية وطنية تُراهن على المستقبل، وتُدين الانقسام، وتُعلي من شأن العلم والعمل، وتُظهر أن الشاعر لم يكن مجرد ناقد سياسي، بل مُربٍ وطني يسعى إلى بناء الإنسان قبل النظام.

٦-يقول الشاعر:

لا الجُـيْنُ ثَـارَ فَأَطْعَانَـا ولا البُخْـلُ الثـائرُ الحِقْـدُ بِـالْأَقْوامِ وَالـدَّخَلُ
لـو كـان مـا بهـم جُبْنـا لمـا أنتقمـوا وفـي طريـق بُلُـوغ النُّقْمَـةِ الْأَجَـلُ
السـيف قَـرَّبَ منـا كـل قاصِـيَةٍ لا المَنْطِـقُ الفَضْـلُ مِـنْ قَـوْمٍ ولا الجَـدَلُ
مـاذا نُؤمِّـل فـي إِدْرَاكِ فغايَتِنـا مـن السياسـة ؟ كَـلَّا إنهـا حِيَـلُ
يـا مـن يمـن علينـا أن نُـونهم فـي حيـثُ لَا يَنْفَـعُ التَّأْنِيـبُ والعَـذْلُ[٧١]

في هذه الأبيات، يُقدّم محمد رضا الشبيبي خطابًا شعريًا حادًا يُدين فيه الانحراف السياسي، ويُجسّد الروح الوطنية من خلال رفضه للذل، وفضحه لخطاب التبرير، وتأكيده على أن القوة لا تُقاس بالمال أو الجدل، بل بالفعل الوطني الصادق.

يرفض الشبيبي التبرير الاقتصادي للخذلان الوطني، فيقول:

"**لا الجُـيْنُ ثَـارَ فَأَطْعَانَـا ولا البُخْـلُ الثـائرُ الحِقْـدُ بِـالْأَقْوامِ وَالـدَّخَلُ**"

في هذا المطلع، يُفنّد الشاعر الذرائع الاقتصادية التي تُستخدم لتبرير الخنوع السياسي، ويُظهر أن ما حرّك الأقوام ليس الجوع أو الفقر، بل الحقد والانحراف. هذا التفكيك يُجسّد الروح الوطنية في بعدها النقدي، حيث يُدين الخطاب الذي يُبرّر الانحراف باسم الحاجة[٧٢].

كما يقوم الشاعر بنفي الجبن وإثبات الفعل المقاوم، فيقول:

"**لـو كـان مـا بهـم جُبْنـا لمـا انتقمـوا وفـي طريـق بُلُـوغ النُّقْمَـةِ الأَجَـلُ**"

هنا يُدافع الشاعر عن الشعب، ويُثبت أن ما حدث من مقاومة ليس فعلًا عشوائيًا، بل ردّاً على ظلمٍ متراكم. هذا الدفاع يُجسّد الروح الوطنية في بعدها التبريري، حيث يُعيد الاعتبار للثورة بوصفها فعلاً واعيًا لا انفعالاً غوغائياً[٧٣].

ويركز الشاعر على تمجيد الفعل لا القول، فيقول:

"**السيف قرَّبَ منا كل قاصِيَةٍ لا المنطقُ الفضلُ من قومٍ ولا الجدلُ**"

يُظهر الشاعر أن الفعل الثوري هو ما يُقرّب الحقوق، لا الجدل العقيم أو المنطق المزيّف. هذا التمجيد يُجسّد الروح الوطنية في بعدها العملي، حيث يُفضّل الفعل على القول، والمواجهة على التنظير[٧٤].

كما يقوم الشبيبي هنا بنقد السياسة بوصفها حِيَلاً فيقول:

"ماذا نُؤمِّل في إدراكِ غايتِنا من السياسة؟ كلا إنها حِيَلُ"

فيُدين الشاعر السياسة التي تُمارس بوصفها حِيَلًا لا أدوات إصلاح، ويُظهر أن الغاية الوطنية لا تُدرك عبر التلاعب، بل عبر الصدق والمواجهة. هذا النقد يُجسّد الروح الوطنية في بعدها الأخلاقي، حيث يُطالب الشاعر بسياسة نزيهة لا مراوغة[٧٥].

كما يحث الشباب على رفض التمنّن والتأنيب العقيم، فيقول:

"يا من يمنّ علينا أن نُونهم في حيث لا ينفع التأنيبُ والعدلُ"

حيث يُختتم المقطع برفض التمنّن السياسي، حيث يُظهر الشاعر أن التأنيب لا يُجدي مع من لا يملك ضميراً حياً. هذا الرفض يُجسّد الروح الوطنية في بعدها السيادي، حيث يُطالب الشاعر بالكرامة لا بالمنّة، وبالعدل الفعلي لا الخطابي.

في هذه الأبيات، يُقدّم الشبيبي خطابًا شعريًا يُدين فيه التزييف السياسي، ويُعيد الاعتبار للفعل الوطني، ويُطالب بسياسة نزيهة، ويُرفض التمنّن على الشعب. الروح الوطنية هنا تتجلى في موقف أخلاقي حاد، يُعيد تعريف العلاقة بين الشعب والسلطة، ويُظهر أن الكرامة الوطنية لا تُشترى ولا تُمنح، بل تُنتزع بالفعل الصادق.

يتّضح من خلال تحليل النماذج الشعرية المختارة أن محمد رضا الشبيبي لم يكن مجرد شاعر يعبّر عن وجدانه، بل كان صوتًا وطنيًا صادقًا، حمل هموم الأمة العراقية في مرحلة مفصلية من تاريخها، وجعل من الشعر منبرًا للإصلاح السياسي والاجتماعي، ووسيلة للمواجهة الفكرية مع الاستبداد والفساد والانحراف.

لقد تجلّت الروح الوطنية في شعره عبر مستويات متعددة: من نقده الحاد للسياسات العثمانية التي همّشت العراقيين، إلى فضحه لانحراف السياسيين بعد إعلان الدولة، مرورًا بدعوته إلى الإصلاح الاجتماعي وتوجيهه التربوي للشباب، وانتهاءً بموقفه الأخلاقي الرافض للتزييف السياسي والتمنّن على الشعب. وقد عبّر عن هذه المواقف بلغة شعرية رصينة، جمعت بين الجزالة والوضوح، وبين الحماسة والاتزان، مما جعل شعره وثيقة وطنية بامتياز. كما أن الشبيبي لم يكتفِ بالخطاب العاطفي، بل وظّف أدوات بلاغية دقيقة، واستدعى التاريخ والرمز، وربط بين الهوية العراقية والبعد القومي، ليُقدّم رؤية شاملة للنهوض الوطني. وقد أظهر في شعره أن الوطنية ليست مجرد

انتماء جغرافي، بل موقف أخلاقي وفكري، يُقاوم الظلم، ويُعلي من شأن الإنسان، ويُراهن على المستقبل.

وبذلك، يُعد شعر محمد رضا الشبيبي نموذجًا حيًا للشعر الملتزم، الذي يُجسّد الروح الوطنية في أبهى صورها، ويُقدّم للدارسين مادة ثرية لتحليل العلاقة بين الأدب والسياسة، بين الكلمة والموقف، وبين الشاعر والأمة.

•الخاتمة:

بعد استعراض وتحليل النماذج الشعرية المختارة من شعر محمد رضا الشبيبي، يتبيّن أن تجربته الشعرية تمثل نموذجًا فريدًا في التعبير عن الذات الواعية والروح الوطنية الملتزمة. فقد استطاع الشاعر أن يُوظّف "الأنا" بوصفها أداة فكرية ووجدانية، تتفاعل مع الواقع السياسي والاجتماعي، وتُعبّر عن موقف أخلاقي عميق تجاه قضايا الأمة، دون أن تنفصل عن البعد التأملي والذاتي.

كما تجلّت الروح الوطنية في شعره بوصفها موقفًا مقاومًا، ووعيًا تاريخيًا، ونداءً إصلاحيًا، حيث عبّر عن رفضه للظلم والاستبداد، ودعا إلى النهوض الوطني، ووجّه خطابه إلى الشباب بوصفهم أمل المستقبل، واستدعى التاريخ العربي ليُعيد تشكيل الهوية الجمعية في ضوء الحاضر المتأزم.

لقد جمع الشبيبي في شعره بين جزالة اللغة ووضوح الرسالة، وبين العمق الرمزي والالتزام الواقعي، مما يجعل شعره وثيقة فكرية وأدبية تُعبّر عن ضمير الأمة في لحظات التحول والخذلان، وتُقدّم نموذجًا للشعر الذي لا يكتفي بالتأمل، بل يسعى إلى التغيير.

•النتائج:

١.تجلّت "الأنا" في شعر الشبيبي بصور متعددة: الأنا المتألمة، المفكرة، المنعزلة، الناقدة، والقومية، مما يُظهر عمق الذات الشعرية وتنوع وظائفها.

٢.عبّر الشاعر عن الروح الوطنية من خلال نقده للسياسات الظالمة، ودعوته إلى الإصلاح، وتمجيده للتضحيات، مما يُجسّد التزامًا شعريًا واضحًا بقضايا الوطن.

٣.امتزجت الذات الفردية بالهوية الجمعية في شعره، مما جعل "الأنا "مرآةً للأمة، لا مجرد صوت شخصي.

٤.استخدم الشبيبي أدوات بلاغية وتاريخية لتأكيد انتمائه القومي، وربط الماضي بالحاضر في سياق شعري مقاوم.

٥.يُعد شعر الشبيبي مصدرًا غنيًا لدراسة العلاقة بين الأدب والسياسة، وبين الذات والهوية، في مرحلة تأسيسية من تاريخ العراق الحديث.

•التوصيات:

١.ضرورة توسيع الدراسات النقدية حول شعر محمد رضا الشبيبي، وربطه بسياقات النهضة الفكرية والسياسية في العراق والعالم العربي.

٢.إدراج نماذج من شعره في المناهج الدراسية بوصفها تعبيرًا عن الشعر الوطني الملتزم.

٣.إجراء دراسات مقارنة بين شعر الشبيبي وشعراء عصره مثل الجواهري والزهاوي، لتبيان الفروق في تجليات الأنا والروح الوطنية.

٤.تشجيع الباحثين على تحليل البنية البلاغية والرمزية في شعره، وربطها بالتحولات الاجتماعية والسياسية التي عايشها.

٥.توثيق شعره ضمن مشاريع رقمية وأكاديمية تتيح الوصول إليه وتحليله في ضوء المناهج النقدية الحديثة

الهوامش

[١] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص٣٨، مادة (أنا).

[٢] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، دت، ص٢٨.

[٣] محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، دط، ١٩٨٧م، ص١٨.

[٤] المعجم الوسيط، نخبة من المؤلفين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٥م، ص٢٨.

[٥] جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، حاتم زيداني، العيد جلولي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٣م، ص١٩٥.

[٦] الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض نموذجاً)، عباس يوسف الحداد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط٢، ٢٠٠٩م، ص١٠٢.

[٧] التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر، أحمد ياسين سليماني، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٩٢.

[٨] السابق نفسه، ص١٩١.

[٩] المعجم الفلسفي، إبراهيم مذكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م، ص٢٣.

[١٠] المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج١، ١٩٨٦م، ص١٤٠.

[١١] السابق نفسه، ص١٤٠.

[١٢] ينظر: الأنا والآخر في المعلقات العشر، سعد سامي محمد، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، ٢٠١٢م، ص٣.

[١٣] المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ص١٤١.

[١٤] السابق نفسه، ص١٤١.

[١٥] صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٤١، ٣٤٤.

[١٦] الأنا والهو، سيغموند فرويد، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، عمان، ط٤، دت، ص١٢.

[١٧] السابق نفسه، ص١٢.

[١٨] ينظر: الأنا والهو، سيغموند فرويد، ص١٧.

[١٩] ينظر: الأنا والهو، سيغموند فرويد، ص٢١.

[٢٠] الأنا والآخر (الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر)، عمرو عبد العلي علام، دار العلوم للنشر والتوزيع والمعلومات، ط١، ٢٠٠٥م، ص٩.

[٢١] جماليات المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية (دراسة في قصائد مختارة)، حاتم زيدان، مجلة الأثر، الجزائر، عدد٢٩، ديسمبر، ٢٠١٧م، ص١٩٨.

[٢٢] صورة الأنا والآخر في شعر مصطفى محمد الغماري، سلاف بوحلايس، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١٨م، ص١٠.

[٢٣] ما هو الشعر الوطني؟، علي حمادة، مجلة فكرة، بيروت، ٢٠٢٤، ص ٢.

[٢٤] الشعر الوطني تعريف وأغراضه الشعرية، فريق الموسوعة، موقع الموسوعة، بغداد، ٢٠٢٣، ص ٣.

[٢٥] تطور مفهوم الوطن في الشعر العربي، آلاء جرار، موقع موضوع، عمّان، ٢٠٢٢، ص ١.

[٢٦] الشرق الأدنى القديم، عبد العزيز صالح، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٤٥.

[٢٧] حضارة العراق القديم، فاضل عبد الواحد علي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٠.

[٢٨] نقلت هذه الترجمة عن نسخة مؤرخة في ٨/١٠/١٩٦٥ محفوظة في مكتبة السيد صبيح رديف وكان الانتهاء من نقلها بتاريخ ١٠ ربيع الأول ١٣٨٩هـ الموافق ٢٥ ماي ١٩٦٩ على يد السيد صباح ياسين النعيمي الأعظمي. وقد قام الأستاذ عبد الرحيم محمد علي بإهداء نسخة من الترجمة إلى المتحف الوثائقي الثورة العشرين في النجف ووشحها بقلمه: هديتي إلى الملف الخاص بالشيخ الشبيبي في المتحف الوثائقي لثورة العشرين في النجف.. عبد الرحيم محمد علي ٢١/٤/١٩٧٩م، كما تفضل بتزويدي بنسخة مصورة منها الجبوري.

[٢٩] ديوان الشبيبي، ص٤٩.

[٣٠] ينظر: رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٧٢، الجزء الأول، ص ١١٧.

[٣١] ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ١٩٨٥، ص ١٥٤.

[٣٢] ينظر: محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، كاظم سعد الدين، دار الجاحظ – بغداد، ١٩٩٠، ص ٧٨.

[٣٣] ينظر: الأدب العصري في العراق العربي، محمد صادق الجلبي، دار المعارف – بغداد، ١٩٥٤، ص ١٢٧.

[٣٤] الديوان، ص٧١.
[٣٥] ينظر: رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، ص١٢٠.
[٣٦] الديوان، ص٧٥.
[٣٧] ينظر: الخطاب الوطني في الشعر العراقي الحديث، فاضل ثامر، ص٢٣١.
[٣٨] الديوان، ص٩١.
[٣٩] ينظر: محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، كاظم سعد الدين، ص٨٣.
[٤٠] الديوان، ص١٠٢.
[٤١] ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، ص١٦٠.
[٤٢] الديوان، ص١٢٠.
[٤٣] ينظر: الأدب العصري في العراق العربي، محمد صادق الجلبي، ص١٣٤.
[٤٤] ديوان الشبيبي، عنيت بنشره جمعية الرابطة العلمية الأدبية ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م، ص ٢٧ ـ ٢٩.
[٤٥] ينظر: الأدب العصري في العراق العربي، محمد صادق الجلبي، دار المعارف – بغداد، ١٩٥٤، ص ١١٢.
[٤٦] ينظر: رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، دار الحرية – بغداد، ١٩٧٢، الجزء الأول، ص ٨٩.
[٤٧] ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، دار الشؤون الثقافية – بغداد، ١٩٨٥، ص ١٣٤.
[٤٨] ينظر: محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، كاظم سعد الدين، دار الجاحظ – بغداد، ١٩٩٠، ص ٥٧.
[٤٩] ينظر: الخطاب الوطني في الشعر العراقي الحديث، فاضل ثامر، دار المدى – دمشق، ٢٠٠١، ص ٢١١.
[٥٠] ديوان الشبيبي، عنيت بنشره جمعية الرابطة العلمية الأدبية ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م، ص ٢٧ ـ ٢٩.
[٥١] ينظر: رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، ص ٩١.
[٥٢] ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، ص ١٣٧.
[٥٣] ينظر: الخطاب الوطني في الشعر العراقي الحديث، فاضل ثامر، ص ٢١٤.
[٥٤] ينظر: محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، كاظم سعد الدين، ص ٦٠.
[٥٥] ينظر: الأدب العصري في العراق العربي، محمد صادق الجلبي، ص ١١٥.
[٥٦] ديوان الشبيبي، ض١٠٥–١٠٦.
[٥٧] ينظر: رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، ص ١٠٣.
[٥٨] ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، ص ١٤٢.
[٥٩] ينظر: محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، كاظم سعد الدين، ص ٦٥.
[٦٠] ينظر: الأدب العصري في العراق العربي، محمد صادق الجلبي، دار المعارف – بغداد، ١٩٥٤، ص ١١٨.

[٦١] ديوان الشبيبي، ص٣٩.
[٦٢] ينظر: رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، ص ١٠٦.
[٦٣] ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، ص ١٤٥.
[٦٤] ينظر: محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، ص٦٨.
[٦٥] ينظر: الخطاب الوطني في الشعر العراقي الحديث، فاضل ثامر، ص ٢٢٢.
[٦٦] ديوان الشبيبي، ص٨١.
[٦٧] ينظر: رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، ص ١٠٩.
[٦٨] ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، ص ١٤٨.
[٦٩] ينظر: محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، كاظم سعد الدين، ص ٧١.
[٧٠] ينظر: الخطاب الوطني في الشعر العراقي الحديث، فاضل ثامر، ص ٢٢٥.
[٧١] الديوان، ص٤١.
[٧٢] ينظر: رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، ص ١١٣.
[٧٣] ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، ص ١٥١.
[٧٤] ينظر: محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، كاظم سعد الدين، ص ٧٤.
[٧٥] ينظر: الخطاب الوطني في الشعر العراقي الحديث، فاضل ثامر، ص ٢٢٨.

•ثبت المصادر والمراجع:

١.الأدب العصري في العراق العربي، محمد صادق الجلبي، دار المعارف – بغداد، ١٩٥٤.
٢.الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض نموذجاً)، عباس يوسف الحداد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط٢، ٢٠٠٩م.
٣.الأنا والآخر (الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر)، عمرو عبد العلي علام، دار العلوم للنشر والتوزيع والمعلومات، ط١، ٢٠٠٥م.
٤.الأنا والهو، سيغموند فرويد، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، عمان، ط٤، دت.
٥.التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر، أحمد ياسين سليماني، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط١، ٢٠٠٩م.
٦.حضارة العراق القديم، فاضل عبد الواحد علي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
٧.الخطاب الوطني في الشعر العراقي الحديث، فاضل ثامر، دار المدى – دمشق، ٢٠٠١.
٨.ديوان الشبيبي، عنيت بنشره جمعية الرابطة العلمية الأدبية ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م.
٩.رضا الشبيبي: حياته وشعره، عبد الرزاق الهلالي، دار الحرية – بغداد، ١٩٧٢.
١٠.الشرق الأدنى القديم، عبد العزيز صالح، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨.
١١.الشعر السياسي في العراق الحديث، عبد الجبار عباس، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ١٩٨٥.

١٢.صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
١٣.لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
١٤.محمد رضا الشبيبي: شاعر الوطنية العراقية، كاظم سعد الدين، دار الجاحظ – بغداد، ١٩٩٠.
١٥.محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، دط، ١٩٨٧م.
١٦.المعجم الفلسفي، إبراهيم مذكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.
١٧.المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج١، ١٩٨٦م.
١٨.المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، دت.

•الرسائل والأطاريح الجامعية:

١.الأنا والآخر في المعلقات العشر، سعد سامي محمد، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، ٢٠١٢م.
٢.جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، حاتم زيداني، العيد جلولي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٣م.
٣.صورة الأنا والآخر في شعر مصطفى محمد الغماري، سلاف بوحلايس، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١٨م.

•البحوث والمجلات:

١.جماليات المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية (دراسة في قصائد مختارة)، حاتم زيدان، مجلة الأثر، الجزائر، عدد٢٩، ديسمبر، ٢٠١٧م.
٢.ما هو الشعر الوطني؟، علي حمادة، مجلة فكرة، بيروت، ٢٠٢٤.

•المواقع الالكترونية:

١.تطور مفهوم الوطن في الشعر العربي، آلاء جرار، موقع موضوع، عمّان، ٢٠٢٢.
٢.الشعر الوطني تعريف وأغراضه الشعرية، فريق الموسوعة، موقع الموسوعة، بغداد، ٢٠٢٣.

•List of Sources and References:

1.Modern Literature in Arab Iraq, Muhammad Sadiq al-Jalabi, Dar al-Ma'arif – Baghdad, 1954.
2.The Self in Sufi Poetry (Ibn al-Farid as a Model), Abbas Yusuf al-Haddad, Dar al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 2nd edition, 2009.
3.The Self and the Other (The Arab Personality and the Israeli Personality in Contemporary Israeli Thought), Amr Abd al-Ali Allam, Dar al-Ulum for Publishing, Distribution and Information, 1st edition, 2005.
4.The Ego and the Id, Sigmund Freud, translated by Muhammad Uthman Najati, Dar al-Shuruq, Amman, 4th edition, n.d.
5.Artistic Manifestations of the Relationship Between the Self and the Other in Contemporary Poetry, Ahmad Yassin Sulaimani, Dar al-Zaman for Printing, Publishing and Distribution, Syria, 1st edition, 2009
1. . 6. The Civilization of Ancient Iraq, Fadhil Abdul Wahid Ali, Dar al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1985.
6.National Discourse in Modern Iraqi Poetry, Fadhil Thamer, Dar al-Mada, Damascus, 2001.

7.The Collected Poems of al-Shabibi, published by the Scientific and Literary Association, Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo, 1359 AH / 1940 CE.

8.Rida al-Shabibi: His Life and Poetry, Abdul Razzaq al-Hilali, Dar al-Hurriya, Baghdad, 1972.

9.The Ancient Near East, Abdul Aziz Saleh, Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, 1998.

10.Political Poetry in Modern Iraq, Abdul Jabbar Abbas, Dar al-Shu'un al-Thaqafiya al-'Amma, Baghdad, 1985.

11.The Image of the Arab Other: Observer and Observed, al-Tahir Labib, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st ed., 1999 CE.

12.Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 1st ed., 2000.

13.Muhammad Rida al-Shabibi: The Poet of Iraqi Nationalism, Kazim Saad al-Din, Dar al-Jahiz, Baghdad, 1990.

14.Muheet al-Muheet, Butrus al-Bustani, Maktabat Lubnan, Beirut, n.d., 1987.

15.Al-Mu'jam al-Falsafi (The Philosophical Dictionary), Ibrahim Madhkur, General Authority for Amiri Printing Affairs, Cairo, 1st ed., 1983.

16.Al-Mu'jam al-Falsafi (The Philosophical Dictionary), Jamil Saliba, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, vol. 1, 1986.

17.Al-Mu'jam al-Wasit (The Concise Dictionary), Ibrahim Mustafa et al., Al-Maktaba al-Islamiyya lil-Tiba'a wal-Nashr, Turkey, n.d.

a.University Theses and Dissertations:

1.The Self and the Other in the Ten Mu'allaqat, Saad Sami Muhammad, Master's Thesis, University of Basra, 2012. 2. The Aesthetics of Evasion and the Use of the Pronouns "Self" and "Other" in Poetic Language, Hatem Zaidani and El-Eid Jallouli, University of Kasdi Merbah Ouargla, Algeria, 2013.

2.The Image of Self and Other in the Poetry of Mustafa Muhammad Al-Ghamari, Salaf Bouhlais, Master's Thesis, Algeria, 2018.

•Research and Journals:

1.The Aesthetics of Evasion and the Use of the Pronouns "Self" and "Other" in Poetic Language (A Study of Selected Poems), Hatem Zaidani, Al-Athar Journal, Algeria, Issue 29, December 2017.

2.What is National Poetry?, Ali Hamada, Fikra Journal, Beirut, 2024.

•**Websites:**

1.The Evolution of the Concept of Homeland in Arabic Poetry, Alaa Jarar, Mawdoo3 Website, Amman, 2022.

2.National Poetry: Definition and Poetic Purposes, Encyclopedia Team, Encyclopedia Website, Baghdad, 2023.